Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخيراً تخلو إلى نفسها ، تغلق باب غرفتها ، منهكة ، متعبة ، تصغي إلى الليل الذي انتصف منذ حوالي نصف ساعة ، إلى الطريق الذي تطل إليه من ارتفاع خمسة طوابق ، بعض الأصوات كانت تسمعها أثناء انتظارها عودته في الليالي التي يتأخر خلالها ، إذ يُعرِّج على أسرته ، يزور أشقاءه ، أو يسهر مع صحبه في المقهى ، إغلاق باب ، مرور عربة مسرعة ، نباح كلب ضال ، أصداء أحاديث بعيدة غامضة ، اعتادت ألا تغفو قبل قدومه ، وانتظار خلعه ملابسه وجلوسه قليلاً بالصالة ، سؤالها التقليدي .

« تعشيت ؟ »

مع أنها تعرف عادته ، تناول كوب من اللبن مع كعكة يابسة ، وكثيراً ما كان يشكو متاعب معدته ، كأنه على وشك ، لكنه لا يقيء !

هل كانت الأعراض علامات لم يتعداها ، ولم تتوقف عندها أيضاً ، كانت تبدي جزعاً مفتعلاً ، إذا تذكر قول أمها إن الرجال كالأطفال ، يحبون الشكوى دائماً ولفت النظر بإظهار الأمراض ، علاجهم الإهمال ، لكنها الحق أبدت اهتماماً في كل مرة ، كثيراً ما نصحته بالذهاب إلى الطبيب ، يبتسم قائلاً إنه جاء من أسرة كادحة ، لم يكن أحد أفرادها يبلغ العيادة أو المستشفى إلا وهو على حافة الخطر .

المرة الوحيدة التي شعرت فيها بدنو الخطر منذ أسبوع ، عندما صمت فجأة أثناء جلوسهما أمام التليفزيون ، مال إلى الأمام ممسكاً بصدره ، البنت فزعت، لن تنسى صيحتها أبداً «بابا .. بابا» ، أطلق ريحاً متتابعاً بصوت متتابع ، حاد ، انفرط فوق الأريكة ، الغريب أنه لم يشك بل ابتلع ريقه . فتح عينيه . طمأنهما . قال إنها الشمس التى مشى فيها حوالي ساعة ، تجرع كوب اللبن الذي أعدته المسكينة ، الراقدة الآن كالمغشي عليها ، بعد أن